

السلطات السعودية وأوهام الإنجازات

تشقّ "السعودية طريقها في عالم موسوعة غينيس، مجدداً ومجدداً بالمال وبهدف تنظيف السمعة. سجلت موسوعة غينيس للأرقام القياسية (GWR) هذا الأسبوع، عشرة أرقام قياسية جديدة لـ"السعودية"، للتعرض الموسوعة تبعاً لذلك؛ إلى إدارات من جماعات حقوق الإنسان باعتبارها تقدم "خدمات" لدولة قمعية. مستندين بذلك على واحدة من انتهاكات "السعودية" بأنها تحتجز شخصين ينتظران تنفيذ حكم الإعدام، وكانتا طفلين وقت ارتكاب جرائمهما المزعومة.

يُظهر التحليل الذي أجرته قاعدة بيانات مجلة The Times لـ GWR أن "السعودية" زادت بسرعة عدد سجلاتها منذ عام 2019. ومن بين السجلات المدرجة بالتاريخ، تم اعتماد 54 منها قبل عام 2019 و160 بعد ذلك. وفي عام 2023 وحده، حددت 56 هدفاً، بما في ذلك "أكبر درس في الملكية الفكرية" و"أصغر ملعب غولف أخضر عائم"، و"أكبر عيادة طب أسنان".

ومع الإقرار بأن ليس كل الجوائز التي تقدمها هذه الموسوعة جديرة بالاحترام أو بالفائدة، لكن أن تكون واحدة من الأرقام القياسية التي تدخل عبرها "الرياض" الموسوعة هو "أكبر تجمع للمصابين

بالسكري من النوع الأول" لـ "لـ هـ اـ مـ ثـ يـرـ لـ لـ عـ جـ بـ، خـ اـ صـ وـ أـ نـ مـ وـ سـ وـ عـ ةـ غـ يـ نـ يـ سـ تـ شـ كـ لـ فـ يـ هـ دـ فـ هـاـ" مـ رـ جـ عـاـ. للـ رـاغـ بـيـنـ فـيـ التـفـوـقـ وـ بـلـوـغـ الـحـدـودـ الـقـمـوـىـ لـلـمـنـاـفـسـةـ عـلـىـ الـرـيـادـةـ فـيـ مـخـتـلـفـ مـنـاحـيـ الـحـيـاةـ".

كـلـ"ـهـاـ" إـنـجـازـاتـ تـصـفـهاـ المـجـلـةـ بـ"ـالـمـمـلـةـ"ـ، فـيـ حـينـ أـنـهـ مـنـ الـمـتـوقـعـ مـنـ الـأـفـرـادـ الـذـيـنـ يـقـدـمـونـ السـجـلـاتـ أـنـ يـفـعـلـواـ شـيـئـاـ مـثـيـرـاـ لـلـاهـتـمـامـ لـلـدـخـولـ إـلـىـ مـؤـشـرـ GWRـ، فـإـنـ السـجـلـاتـ الـتـيـ تمـ إـلـاعـانـ عـنـهـاـ هـذـاـ الـأـسـبـوـعـ تـضـمـنـتـ"ـإـنـجـازـاتـ"ـ لـأـنـ تـصـلـُّجـ لـأـنـ تـدـخـلـ عـبـرـهـاـ مـوـسـوعـةـ غـيـنـيـسـ، إـلـاـ إـذـاـ كـانـ الـمـالــسـلـوكـ الـمـُتـّبـعـ مـنـ بـنـوـ سـعـودـ لـشـرـاءـ إـنـجـازـاتــ هـوـ الدـافـعـ الـأـسـاسـيـ لـمـاـ حـدـثـ.

إـذـاـ أـرـدـنـاـ أـنـ نـكـونـ مـنـصـفـيـنـ؛ لـعـلـ "ـالـمـمـلـةـ"ـ لـهـاـ أـحـقـيـةـ باـسـتـلـامـ هـذـهـ الـجـائـزـةـ عـنـ أـمـرـ اـمـتـهـنـتـهـ وـتـسـتـحـقـ عـلـيـهـ بـكـلـ جـدارـةـ أـنـ تـُـكـرـمـ عـلـيـهـ، فـسـوـفـ يـكـوـنـ مـنـ فـئـةـ أـعـلـىـ الـرـوـاتـبـ الـمـدـفـوـعـةـ لـنـجـومـ الـرـياـضـةـ الـأـجـانـبـ!

وـفـيـ السـيـاقـ، فـقـدـ بـدـأـتـ "ـالـسـعـودـيـةـ"ـ أـوـلـاـ بـشـرـاءـ أـبـطـالـ الـغـولـفـ الـأـمـرـيـكـيـيـنـ، مـثـلـ دـيفـ مـيـكـلسـنـ، وـعـرـضـوـاـ عـلـيـهـمـ عـشـرـاتـ أـوـ حـتـىـ مـئـاتـ الـمـلـاـيـنـ مـنـ الـدـوـلـارـاتـ لـلـاشـتـراكـ فـيـ دـوـرـيـ LIVـ لـلـغـولـفـ الـجـدـيدـ الـمـمـلـوـكـ لـلـسـعـودـيـيـنـ. وـقـامـوـاـ بـعـدـ ذـلـكـ باـسـتـثـمـارـ مـلـيـارـ دـوـلـارـ فـيـ رـابـطـةـ لـاعـبـيـ الـجـوـلـفـ الـمـحـتـرـفـيـنـ، مـاـ مـنـحـمـمـ فـيـ الـوـاقـعـ الـسـيـطـرـةـ عـلـىـ كـلـ الدـوـرـيـيـنـ الرـئـيـسـيـيـنـ.

وـفـيـ كـرـةـ الـقـدـمـ، اـشـتـرـىـ السـعـودـيـوـنـ حـصـةـ أـغـلـبـيـةـ فـيـ نـيـوـكـاـسـلـ يـوـنـاـيـتدـ مـقـاـلـ 300ـ مـلـيـونـ يـوـرـوـ، وـمـنـ الـمـقـرـرـ أـنـ يـشـتـرـوـاـ نـادـيـ روـماـ ASـ مـقـاـلـ ماـ يـقـرـبـ مـنـ 400ـ مـلـيـونـ يـوـرـوـ.

أـبـرـمـ صـنـدـوقـ الـاستـثـمـارـاتـ الـعـامـةـ فـيـ السـعـودـيـةـ صـفـقـةـ مـعـ رـيـالـ مـدـرـيدـ لـيـكـونـ الرـاعـيـ الرـسـمـيـ لـلـنـادـيـ، وـتـعـاـقـدـوـاـ مـعـ لـاعـبـ كـرـةـ الـقـدـمـ كـرـيـسـتـيـاـنـوـ روـنـالـدـوـ لـنـادـيـ النـصـرـ؛ وـيـتـقـاضـيـ روـنـالـدـوـ 177ـ مـلـيـونـ يـوـرـوـ سنـوـيـاـ، بـالـإـضـافـةـ إـلـىـ 88ـ مـلـيـونـ يـوـرـوـ أـخـرـىـ كـمـكـافـأـةـ عـنـدـ التـوـقـيعـ.

هـذـاـ وـرـفـضـ نـجـمـ كـرـةـ قـدـمـ آـخـرـ، ليـونـيلـ مـيـسـيـ، عـرـضـاـ لـلـانـضـمـامـ إـلـىـ نـادـيـ الـهـلـالـ السـعـودـيـ كـانـ سـيـمـنـهـ 1.5ـ مـلـيـارـ يـوـرـوـ لـمـدـةـ 3ـ سـنـوـاتـ، بـوـاقـعـ 500ـ مـلـيـونـ يـوـرـوـ لـكـلـ مـوـسـمـ. لـكـنـ بـدـلـاـ مـنـ ذـلـكـ اـخـتـارـ مـيـسـيـ اللـعـبـ لـفـرـيقـ إـنـترـ مـيـاـمـيـ.

لـكـنـهـ عـادـ وـحـصـلـ عـلـىـ عـقـدـ مـنـ هـيـئـةـ السـيـاحـةـ السـعـودـيـةـ بـقـيـمةـ 22.5ـ مـلـيـونـ يـوـرـوـ مـقـاـلـ عدمـ الـقـيـامـ بـأـيـ عـملـ تـقـرـيـبـاـ سـوـىـ الـعـمـلـ كـمـرـوـجـ لـلـسـعـودـيـةـ كـوـجـهـ سـيـاحـيـةـ، كـجـزـءـ مـنـ حـمـلـهـ لـتـحـطـيمـ صـورـةـ الـبـلـادـ الـحـقـيقـيـةـ الـقـائـمـةـ عـلـىـ الـقـعـمـ وـسـلـبـ مـمـتـلـكـاتـ أـصـحـابـ الـحـقـ. فـيـ مـاـ يـوـ 2023ـ، سـافـرـ مـيـسـيـ إـلـىـ الـدـرـعـيـةـ فـيـ الـمـمـلـكـةـ

العربية السعودية وشارك المصور عبر الإنترنت لرحلته، وهو ما كان كافياً للوفاء بالتزاماته التعاقدية في ذلك العام.

وتُقرّ "صحيفة التايمز" بأن "عملية غسيل جديدة تقوم بها الحكومة السعودية، لتلميع صورتها الاستبدادية، من خلال دفع أموالاً طائلة موسوعة غينيس للأرقام القياسية، مقابل نشر رسائل إيجابية حول إنجازاتها القياسية".

وقال جيمس لينش، المدير المشارك لمجموعة حقوق الإنسان FairSquare والدبلوماسي البريطاني السابق المقيم في قطر، إن GWR يجب أن تعلن أي من سجلاتها مرتبطة بالمدفوعات.

وقال أيضاً للصحيفة إن "موسوعة غينيس تدعم بشدة حملة محمد بن سلمان الاقتصادية والاستثمارية، وعندما تدعم ذلك، فإنك تدعم أيضاً برنامجه القمعي الأوسع".